أساليب تربية الطفل بالحكمة
في ضوء السنة النبوية

إعداد: **نور ناجحان بنت جعفر**[١] **وحالم تاموري**[٢]

ملخّص البحث

يتناول هذا البحث أسلوب تربية الطفل بالحكمة في ضوء السنة النبوية، ويعتمد على منهجَين رئيسَين، أولهما: المنهج الاستقرائي، وذلك من أجل جمع الأحاديث النبوية المتعلقة بأسلوب تربية الأطفال بالحكمة. والثاني: المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج الأسلوب التربوية بالحكمة الخاصة بالأطفال عن طريق دراسة الأحاديث النبوية وتحليلها. واشتمل هذا البحث على مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة. المطلب الأول: مفهوم تربية الطفل، والمطلب الثاني: مفهوم تربية الطفل بالحكمة، والمطلب الثالث: أسلوب تربية الطفل بالحكمة في السنة النبوية، مع بعض التنبيهات حول هذا الأسلوب.

المطلب الأول: مفهوم تربية الطفل

أولاً: مفهوم التربية لغةً واصطلاحاً:

من حيث اللغة، هنالك ثلاثة أفعالٍ يمكن أن يرد إليها اشتقاق كلمة "التربية"[٣]:

الفعل الأول: ربا، يربو، بمعنى: نما وزاد، مثل قولنا: ربا الشيء يربو إذا نما وزاد. وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو

---

[١] المحاضرة في قسم الكتاب والسنة في الجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. noornajihan@usim.edu.my

[٢] المحاضرة في قسم الكتاب والسنة في الجامعة الوطنية الماليزية. tamuri67@gmail.com

[٣] انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **لسان العرب**، ج ١٤، ص ٣٠٤، مادة (ربا)؛ والفيروز آبادي، حمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ص ١٦٥٩، مادة (ربا).

عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩].

الفعل الثاني: رَبِيَ، يربي، بمعنى: نشأ وترعرع، مثل قولنا: ربي فلان في بني فلان، أي: نشأ وترعرع فيهم، وعليه قول ابن الأعرابي:

فمن يك سائلاً عني فإني بمكة منْزلي وبها ربيت

وفي هذا المعنى أيضاً نزل قوله تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [النساء: ٢٣]. فالتربية هنا بمعنى: النشوء والترعرع.

الفعل الثالث: ربّ، يُرب، بمعنى: أصلح ورعى، أي ساس وتولّى الأمر، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. فالتربية هنا بمعنى: الاصلاح والرعاية. فالتربية إذن من الناحية اللغوية تأتي بمعنى: الزيادة والنماء، والنشوء والترعرع، والاصلاح والرعاية، وتولّي الأمر.

أما التربية اصطلاحاً، فقد ذكر بعض العلماء تعريفات عدة تجمع في مفرداتها المعاني اللغوية السابقة. ومن تلك التعريفات ما يلي:

١) "إنشاء الشيء حالاً إلى حد التمام"[١].

٢) "تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، وقد وصف به تعالى للمبالغة"[٢]، كما في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

---

[١] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم، **المفردات في غريب القرآن**، ص١٨٤.

[٢] البيضاوي، عبد الله بن عمر أبو سعيد، **أنوار التنْزيل وأسرار التأويل**، ص ١٠٠.

[٤] أحمد، لطفي بركات، **في الفكر التربوي الإسلامي**، ص ٥٢.

٣) "الجهود المقصودة التي تبذل من الإنسان بشكل خاص لإحداث تغييرات فيه، مرغوب فيها."[١]

ثانياً: مفهوم الطفل لغةً واصطلاحاً:

تُطلَق كلمة "الطِّفْل" لغةً على: الصغير من كل شيء. وكلُّ جُزْءٍ من كلِّ شيء، عَيْناً كان أو حَدَثاً، ولا فعل له. يُقال: حاجَةٌ طِفْلٌ أي: يَسِيْرَةٌ قَصِيْرَة، وريْحٌ طِفْلٌ أي: لَيِّنَةٌ. كما تأتي بمعنى الصغير من أولاد الناس، والبقر، والظباء. وقد يكون الطِّفلُ واحِداً وجَمْعاً، وذكراً ومؤنثاً، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [غافر: ٦٧]، وقال الله تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [نور: ٣١]. والعرب تقول: جارية طفلة وطفل، وجاريتان طفل، وجوار طفل، وغلام طفل، وطفلان وأطفال وطفلات في القياس.[٢]

ويجوز المطابقة في التثنية والجمع والتأنيث، فيقال: الطفلة، وأطفال، وطفلات. وقال بعضهم: يبقى هذا الاسم للولد حتى يميز، ثم لا يقال له بعد ذلك طفل، بل صبي، وحَزَوّر، ويافع، وبالغ. وذهب بعضهم إلى أنه يقال له طفل إلى أن يحتلم.[٣]

أما الطفل في اصطلاح علماء التربية، فيضم جميع الأعمار ما بين المرحلة

---

[١] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج ١١، ص ٤٠١؛ والمناوي، محمد عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ج ١، ص ٤٨٣؛ والرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، ج ١، ص ٤٠٣.

[٢] انظر: الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير**، ص ١٤٢، مادة: (طفل).

الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس، ولذلك حُدِّدَت الطفولة بالفترة الواقعة ما بين الحلم وسن الثامنة عشرة، بمعنى أنها تشمل مراحل النمو التالية: مرحلة ما قبل الميلاد، مرحلة المهد (من يوم الولادة إلى سن سنتين)، الطفولة المبكرة (من سن سنتين إلى سن ٦ سنوات)، الطفولة المتوسطة (من سن ٦ سنوات إلى سن ١٢ سنة)، ثم مرحلة المراهقة (من سن ١٣ سنة إلى ١٨سنة). فالطفل من ناحية التربية وعلم النفس، يقصد به الإنسان منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموه ويصل إلى حالة النضج. واصطلح على تعريف الطفل بذلك في قوانين عدد من الدول بينما يمتد سن الطفل في بعض الدول المتقدمة إلى سن الحادية والعشرين.[١]

ثالثاً: مفهوم تربية الطفل في اصطلاح علماء التربية

إذا استعمل مصطلح التربية في ميدان تربية الطفل، فهناك تعريفات متعددة وردت على ألسنة وأقلام الباحثين في مجال التربية، ومن تلك التعريفات ما يلي:

١) "عملية توفير الفرص الملائمة، لنمو الفرد نمواً متكاملاً في جميع نواحي شخصيته الجسمية، والعقلية، والعاطفية، والاجتماعية، حتى يستطيع ممارسة أنماط سلوكية مختلفة تمكنه من التكيف مع الحياة والمجتمع."[٢]

٢) "تزويد الطفل بما يحتاج إليه من الثقافة الإنسانية الضرورية، وتغذيته بما يحتاج إليه من التغذية الضرورية، وحفظه من كل سوء، ورعايته خلال مرحلة نموه، وتهذيب أخلاقه، ونفسه، لينشأ نشأةً سليمةً، ولينمو نمواً متكاملاً، من الناحية الجسمية، والروحية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، والأخلاقية، حتى يعلو شأنه، وترتفع منْزلته، ويكون شريفاً في قومه."[٣]

---

[١] انظر: الجراجرة، عيسى. **رياض الإسلام**، ص ٤٣- ٤٥.

[٢] هندي، صالح ذياب، **الثقافة الإسلامية**، ص ١٣.

[٣] يالجن، مقداد، **التربية الأخلاقية في الإسلام**، ص ٥١.

٣) "عملية تكوين للإنسان، يسعى إليه المربي بإثارة القدرات الكامنة لدى الطفل، ثم توجيهها توجيهاً سليماً، وذلك باستخدام أفضل أساليب التربية والتعليم التي توصّل إليها المربون"[١].

وقد توصّلت الباحثةُ من خلال ما سبق إلى: أنَّ كل التعاريف تتفق على أن تربية الطفل هي عملية تكوين شخصية الطفل وتنميتها من جميع جوانبها، وإحكام بنائها إلى حد الكمال، عن طريق استخدام الأساليب التربوية المناسبة لكل مرحلة من مراحل عمر الطفل، مما ييسّر له حسن التعامل مع الآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه.

رابعاً: تربية الطفل في المنظور الإسلامي

لم يكن هذا الاصطلاح بهذا اللفظ – تربية الطفل– موجوداً أو مستعملاً في عهد السلف، ولكن يمكن إطلاقُ هذا المصطلح على أسس، ومبادئ كانوا يطبقونها في العملية التربوية. إذ لم يكن فن تربية الطفل، أو التربية عموماً، علماً مستقلاً، كما هي حاله في وقتنا الحاضر، ويعد هذا العلم من العلوم الحديثة التي ظهرت في أوروبا قبل مائتي سنة تقريباً، وعرفت فيه باسم "parenting"[٢].

ويمكن إطلاقُ هذا المصطلح على أسس ومبادئ كان يطبقها المجتمع الإسلامي الأول في العملية التربوية، والذي قام بتلك المهمة أحسن قيام، مستعيناً في ذلك بما جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية من مبادئ تربوية سامية وشاملة. قال الله تعالى ﴿إِنَّ هَـــذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ [الإسراء: ٩]. فإن كل من يقرأ القرآن بتدبر وتفكر، يراه كتابَ عقيدةٍ وتشريع، كما أنه كتاب تربية وتوجيه. فقد اشتمل

---

[١] محرم، خالد محمد، **بناء الشخصية من خلال التربية الإسلامية**، ص ١٤.

[٢] انظر: المقبل، محمد بن محمد، **الأولاد وتربيتهم في ضوء الإسلام**، ص ٢٤.

القرآن الكريم على منهجٍ متكاملٍ في التربية، وهو منهج يمتاز بالدقة والشمول، لجميع مراحل حياة الإنسان. كما أنه منهج رباني لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. هو منهج يختلف اختلافاً جوهريا عن كل المناهج البشرية، وهنا يكمن السبب في نجاح المنهج الإسلامي في التربية. لذلك تجد فيه أساليب تربوية تتفق مع أرقى ما توصَّل إليه الفكر التربوي قديماً وحديثاً.

والسنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن العظيم، وقد اتفقت على ذلك مختلف المذاهب والفرق الإسلامية، وإذا كان القرآن الكريم يعالج أمور الحياة وقضايا الإنسان بطريقة مجملة، فقد جاءت السنة النبوية الشريفة مفسرةً ومبينةً لهذا الإجمال، كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢]. فالكتاب في الآية، أحد أسماء القرآن الكريم، أما الحكمة، فتطلق على عدة معان، منها: المعرفة بالدين، والفقه في التأويل، والفهم الذي هو سجية ونور من الله تعالى. وقيل: الحكمة هي الحكم والقضاء. وقيل: الحكمة هي السنة المبيِّنة على لسان رسول الله ﷺ مراد الله فيما لم يُنص عليه في الكتاب، وهذا القول الأخير هو ما رجَّحه الإمام القرطبي في تفسيره.[١]

ومن يدرس شخصية الرسول الله ﷺ يجده مربياً عظيماً يخاطب الناس على قدر عقولهم ويراعي حاجاتهم، كما يراعي مواهبهم، واستعدادتهم، وطبائعهم، يراعي في المرأة أنوثتها، وفي الرجل رجولته، وفي الكهل كهولته، وفي الطفل طفولته. ومن خلال استقراء كتب الأحاديث والسيرة النبوية، نجد أن الرسول الله ﷺ قد كان له في تعامله مع الأطفال وتربيته لهم، أساليب وطرق عديدة، يراعي فيها حاجاتهم وطبيعتهم. والأحاديث المتعلقة بتعامله مع الطفل كثيرة متعددة، يمكن

[١] انظر: القرطبي، محمد بن أحمد أبو عبد الله، **الجامع لأحكام القرآن**، ج ١٨، ص ٨١.

الاستفادة منها في إرساء قواعد دستور رعايتهم، وتربيتهم، والعناية بهم، وحمايتهم من كل أذى متوقع. فهو ﷺ يؤكّد حقَّ الطفولة البريئة في الاستمتاع بفترة الطفولة، وذلك بتأكيده على أن لعالم الطفل خصوصية متميزة يجب أخذها بعين الاعتبار على الدوام، خلال عمليات رعاية الطفل والعناية به. كما رُوي عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: "سابقني النبي فسبقته ﷺ، فلبثنا حتى إذا رهقني اللحم سابقني فسبقني، فقال: «هذه بتيك»"[1]. وهذا يدلنا على حاجة الطفل للعب والترويح، ومراعاة النبي ﷺ لحاجته وخصوصيته.

وقد جاء في رواية أخرى إقراره ﷺ للعب الحبشة بالحراب في المسجد في الأعياد والمناسبات، وعدم إنكاره عليهم، فعن أبي هريرة ﷺ قال: "دخل عمر، والحبشة يلعبون في المسجد فزجرهم عمر، فقال رسول الله: «يا عمر! فإنما هم بنو أرفدة»".[2] وسمح رسول الله ﷺ للسيدة عائشة – رضي الله عنها – أن تستمتع بالنظر إليهم وهم يلعبون، حيث قالت رضي الله عنها: "لقد رأيت رسول الله ﷺ يوماً على باب حجرتي، والحبشة يلعبون في المسجد، ورسول الله ﷺ يسترني بردائه، أنظر إلى لعبهم"[3].

هنا نتأكّد أن النبي ﷺ يراعي حقوق الأطفال في الاستمتاع بفترة طفولتهم، حيث سمح للسيدة عائشة – رضي الله عنها – أن تستمتع بالنظر إلى لعبهم. وفي ذلك تقول رضي الله عنها: "فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع

---

[1] أخرجه أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج ٦، ص ٣٩، رقم الحديث ٢٤١٦٣، وقال محقق الكتاب: هذا حديث صحيح.

[2] متفق عليه. أخرجه البخاري –واللفظ له–، في **صحيحه**، كتاب أبواب المسجد، باب: أصحاب الحراب في المسجد، ج ١، ص ١٧٣، رقم الحديث ٤٤٣؛ ومسلم، في **صحيحه**، كتاب صلاة العيدين، باب: الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، ج ٢، ص ٦٠٢، رقم الحديث ٨٩٢.

[3] أخرجه البخاري، في **صحيحه**، كتاب المناقب، باب: قصة الحبشة وقول ﷺ: يا بني أردفة، ج ٣، ص ١٢٩٨، رقم الحديث ٣٣٣٧.

اللهو".[1]

والعملية التربوية في نظر الإسلام، غير محدَّدة بفترة معينة من عمر الإنسان، حيث إنها تريد من المرء أن يعمل على تربية نفسه وغيره حتى آخر لحظة من حياته. ومع ذلك، فإنَّ مرحلة الطفولة هي من أهم المراحل في حياة الإنسان، وأكثرها خطورة؛ لأنها أساس لمراحل الحياة التالية. ويؤكِّد ذلك ما قررّه علماء النفس من أهمية مرحلة الطفولة إلى سن الخامسة، ومدى تأثيرها على المراحل التالية من عمر الإنسان، فهم يقرِّرون بأن الخبرات الطفولية في السنوات الخمس الأولى من عمر الإنسان، لها أثر كبير في تشكيل شخصيته في المستقبل.[2]

والطفل أمانة من الله تعالى للأبوين، وهما مسؤولان عن رعاية أولادهم، وقد جعل ذلك أمانة في أعناقهم. وقد أمر الله تعالى بأداء الأمانة، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[النساء: ٥٨]. فالمخاطب في هذه الآية قيل إنها نزلت في ولاة الأمر، من ولي من أمور الناس شيئاً.

وتُطلَق "الأمانة" مجازاً على ما يجب على المكلَّف إبلاغه إلى أربابه ومستحقيه من الخاصة والعـــامة كالدين، والعلم، والعهود، والجوار، والنصيحة، ونحوها. والأمانات من صيغ العموم.[3] إذاً، فالآية عامة تتعلق بكل المكلَّفين، فمثلاً السلطان مسئول عن رعيته، والمدير مسئول عن موظفيه، والأبوان مسئولان عن

---

[1] أخرجه البخاري، في **صحيحه**، كتاب النكاح، باب: حسن المعاشرة مع الأهل، ج ٥، ص ١٩٩١، رقم الحديث ٤٨٩٤.

[2] انظر:

Duane P. Schultz & Sydney Ellen. Schult, **Theories of personality** 59.

[3] انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، **الدر المنثور**،ج ٢، ص ٥٧١؛ ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، ج ١، ص ٩٦٩.

[4] سبق تخريجه.

[5] انظر: الضامن، ريما كمال، **الأسرة ورعاية الذات الإنسانية للأطفال**، ص ١٧.

أولادهما. ويؤكّد ذلك ما جاء في الحديث الشريف: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، ومسؤول عن رعيته».[1] والأطفال شأنهم شأن أي رزق ينعم الله به على من يشاء من عباده، كيفما شاء ومتى شاء، كما توضّحه الآيتان الكريمتان: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ. أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠].

وتُعَدّ تربية الطفل من أهم الموضوعات المتعلقة بالعائلة المسلمة، لكونها الركيزة الرئيسة في تكوين المجتمع الإسلامي الصحيح. وحول أهمية تربية الأطفال في الإسلام، جاء قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً﴾[التحريم: ٦]، مما يشير إلى أهمية وقاية الوالدين لأنفسهم ولأبنائهم من خلال التوجيه لصالح الأعمال.[2]

إنَّ تربية الطفل في نظر الإسلام لا تقتصر على الجوانب المادية والحاجات الجسدية فقط، بل تشمل النواحي الروحية والمادية. فيختلف بذلك مفهومها عن مفهوم التربية في الحضارات الغربية الحديثة التي تعمل على تنمية الجوانب المادية وإشباعها، وتغفل الجانب الروحي إغفالاً يوشك أن يكون تاماً. كما صرح بـــذلك أحد المفكرين المسلمين المعاصرين سيد محمد نقيب العطاس، فالإنـــسان

يتكون من أربعة عناصر: القلب، والنفس، والروح، والعقل، ولا يمكن إغفال جانب منها على جانب الآخر.[1]

إن التربية الإسلامية ليست قواعد نظرية دون تطبيق، بل تجمع بين العلم والعمل وبين الفكر والسلوك، وذلك بما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع والسعادة في الدارين؛ الدنيا والآخرة، قال الله تعالى ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ... ﴾ [القصص: ٧٧].

بناءاً على ما سبق: يمكن تعريف "تربية الطفل" في نظر الإسلام بأنها عملية جادة لتنشئة الإنسان الكامل، ليدرك مسئولياته الفردية وعلاقاته الاجتماعية وسائر مهمّاته، بأساليب مناسبة، مستندة في مفاهيمها ومبادئها وقيمها إلى القرآن والسنة المطهّرة. فلا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، فصلاح الأول، كان باتباع القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ وتطبيقها في واقع الحياة. ولن يصلح حال هذه الأمة إلا بالعودة إلى هذين المصدرين والتمسك بما جاء فيهما.

المطلب الثاني: التربية بالحكمة

يميل الطفل في المرحلة المتوسطة إلى تقبُّل الآراء والحقائق عن الكبار، وتكون لديه قابلية كبيرة للاستهواء والانقياد، كما أن قدرته على التفكير المجرد تكون جيدة، فيميل إلى الاحتكاك بالكبار وتلقّي القِيَم والمعايير عنهم. لهذا كان أسلوب الحكمة والموعظة في هذه الفترة هاماً للغاية، إذ إن الطفل لا يفهم معظم تصرفات الكبار، فتكون تربيته بالموعظة الحسنة وسيلة مهمة وجيدة في هذه الفترة، خاصةً وأن الطفل مستعد للتقبل والاقتناع.

---

[1] انظر: Al Attas, Syed Muhammad Naquib, **The nature of man and the psychology of the human soul**, 5.

أولاً: مفهوم الحكمة

إن كلمة "الحكمة" في اللغة عبارة عن العدل، والعلم، والحلم، والنبوة، والقرآن، والإنجيل.[1]

أما الحكمة في الاصطلاح هي "المعرفة المُحكمة، أي الصائبة المجرّدة عن الخطأ، فلا تُطلَق الحكمة إلا على المعرفة الخالصة عن شوائب الأخطاء وبقايا الجهل في تعليم الناس وفي تهذيبهم. فالحكمة هي معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية بحيث لا تلتبس على صاحبها الحقائق المتشابهة بعضها ببعض ولا تخطئ في العلل والأسباب. وهي اسم جامع لكل كلام أو علم يراعى فيه إصلاح حال الناس واعتقادهم إصلاحاً مستمراً لا يتغيّر".[2]

ثانياً: أهمية الحكمة في تربية الطفل

إن الحكمة من أساليب التربية المؤثرة في تكوين الطفل إيمانياً، وإعداده خلقياً، ونفسياً، واجتماعياً. وذلك لما للحكمة من أثر كبير في تبصير الطفل حقائق الأشياء، ودفعه إلى معالي الأمور، وتحليه بمكارم الأخلاق، وتوعيته بمبادئ الإسلام.

وقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية بإلقاء الموعظة، والتصرُّف بالحكمة في تربية الطفل. فلا عجب أن نجد القرآن الكريم قد انتهج أسلوب الموعظة الحسنة، وخاطب النفوس بها، وكرَّرها في كثير من آياته، ومن ذلك موعظة لقمان لابنه حيث قص الله علينا ذلك بقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، كما أمر الله تعالى رسول ﷺ باتباع هذا الأسلوب، وذلك في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن

---

[1] انظر: الفيروز آبادي، حمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ص ١٤١٥.

[2] ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، ج ١٤، ص ٣٢٧.

سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٧٥].

إن للحكمة في التربية الإسلامية للطفل أهمية كبيرة، فهي تعني إتقان الأمور وإحكامها، بحيث توضع في مواضعها المناسبة وفي الأوقات المناسبة. فيوضع القول اللين في موضعه ويختار الوقت المناسب للتوجيه والإرشاد للطفل. لقد وجّه الإسلام الأبوَين أن يعظا أبناءهم موعظة حسنة، مع الرفق بهم والحرص عليهم، حيث إن النفس الإنسانية تتأثر بما يلقي إليها من كلام، ولذا كانت الحكمة والموعظة الحسنة من أفضل الأساليب التي تصل إلى النفس، وتحرِّك الوجدانَ، وهي ذات أثر كبير في تربية الطفل.

المطلب الثالث: مظاهر التربية بالحكمة في السنة النبوية

يمكن التعرُّف على مظاهر الحكمة من خلال تعامل النبي ﷺ مع الأطفال وتربيته لهم في النقاط التالية:

أولاً: حسن المناداة:

المقصود بهذا الأساس أن يُنادَى الأطفالُ بعبارات لطيفة قريبة من نفوسهم، ولهذا الأساس آثار طيبة في نفس الطفل، منها: أنه يشعر الطفل بأهميته عند الكبار، ومن ثم تسهل عليه الاستجابة للأوامر الموجهة إليه، وأنه يغرس المحبة والمودة في قلوب الأطفال، وأنه يساعد على القضاء على المنكرات والأخطاء عند الأطفال، فيخجل الطفل من عدم الاستجابة لمن يعظه بالحسنى.

فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه: "أن النبي ﷺ أمهل آلَ جعفر ثلاثاً أن يأتيهم، ثم أتاهم فقال: «لاتبكوا على أخي بعد اليوم»، ثم قال:«ادعوا لي بني أخي»، فجيء بنا كأنا أفرخ فقال: «ادعوا لي الحلاق» فأمره فحلق رؤوسنا».[1]

---

[1] أخرجه أبو داود- واللفظ له-، في **سننه**، كتاب الترجل، باب: في حلق الرأس، ج ٢، ص ٤٨٢، رقم الحديث ٤١٩٢؛ والنسائي، في **سننه**، كتاب الزينة، باب: حلق رؤوس الصبيان، ج ٨، ص ١٨٢، رقم

كذلك ما رُوي عن أنس بن مالك ﷺ قال: "إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير! ما فعل النغير»"[1].

ويستفاد من الأحاديث: أن النبي ﷺ عندما كان ينادي الأطفال؛ يستخدم أسلوباً جذاباً مثل يا غلام!، أو ابن أخي!، أو يناديه بكنيته، مثل قوله: «يا أبا عمير!». وهذا يدل على تلطفه ﷺ في التعامل مع الأطفال، حيث يناديهم بعبارات لطيفة قريبة من نفوسهم.

وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جداً، منها: "جواز تكنية من لم يولد له، وتكنية الطفل وأنه ليس كذباً، وجواز المزاح فيما ليس إثماً، وجواز تصغير بعض المسمَّيات، وجواز لعب الصبي بالعصفور، وتمكين الولي إياه من ذلك، وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفة، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم، وبيان ما كان عليه النبي ﷺ من حسن الخلق، وكرم الشمائل، والتواضع، وزيارة الأهل لأن أم سليم والدة أبي عمير هي من محارمه ﷺ."[2]

ثانياً: التخفيف من اللوم والعتاب:

نلاحظ أن النبي ﷺ ما كان يكثر العتاب على التصرفات الخاطئة للطفل، ولا يلجأ كثيراً إلى التوبيخ والتأنيب. وهذا من حكمته ﷺ في معاملة الأطفال وتربيتهم، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: "خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما أمرني بأمر فتوانيت عنه

الحديث ٥٢٢٧. أنه حديث صحيح، حيث قال الهيثمي: "روى أبو داود وغيره بعضه، ورواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح"، انظر: الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج ٦، ص ٢٣٠، رقم الحديث ١٠٢٠٨. وكان لجعفر ثلاثة أولاد، وهم عبد الله، وعون، ومحمد، انظر: العظيم آبادي، محمد شمس الحق أبو الطيب، **عون المعبود شرح السنن**، ج ١١، ص ١٦٤.

[2] أخرجه البخاري، في **صحيحه**، كتاب الآداب، باب: الانبساط إلى الناس، ج ٥، ص ٢٢٩١، رقم الحديث ٥٧٧٨. (لأخ لي) هو أخوه من أمه أم سليم ابن أبي طلحة رضي الله عن الجميع، (النغير) مصغر نغر وهو طير كالعصفور محمر المنقار يسميه أهل المدينة البلبل، انظر: المرجع نفسه.

[3] الدهلوي، فخر الحسن، **شرح سنن ابن ماجه**،، ج ١، ص ١٦٥.

أو ضيعته فلامني، فإن لامني أحد من أهل بيته إلا قال: «دعوه، فلو قدر -أو قال: لو قضي- أن يكون كان»".[1] وفي رواية أخرى عن أنس ﷺ قال: "والله لقد خدمته تسع سنين، ما علمته قال لشيء صنعته: «لم فعلت كذا وكذا؟» أو لشيء تركته: «هلا فعلت كذا وكذا»".[2]

وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ، وحسن عشرته، وحلمه، وصفحه.[3] وإن كثرة اللوم والعتاب للطفل تؤثر على نموه النفسي و"تجعل منه إنساناً يشعر بالخوف، والاضطراب، وضعف الشخصية. بالإضافة إلى عدم مقدرته مستقبلاً على صنع القرار بحرية، أو المشاركة الفعالة في أي مجال من مجالات الحياة، فيكون تابعاً للآخرين في تصرفاته وجميع أنواع سلوكه."[4]

ثالثاً: اختيار الوقت المناسب للتعليم:

من المؤكّد أن اختيار الوقت المناسب للتوجيه والإرشاد له أثر إيجابي هام في التربية. فكان النبي ﷺ ثاقِب النظر في تحيُّن الوقت المناسب والمكان الملائم للنصح والتوجيه، فمن خلال سيرته ﷺ نجده يتخوَّل أصحابه الكرام بالموعظة في كل حين، ويختار الأوقات المناسبة لتوجيه الطفل، وإفادته تربوياً وعلمياً، ومن ذلك ما يلي:

(أ) صحبته في الطريق

من حكمة النبي ﷺ في التعامل مع الطفل، أنه في بعض الأحيان، يوجّه الموعظة

---

[1] أخرجه أحمد، في **مسنده**، ج ٣، ص ٢٣١، رقم الحديث ١٣٤٤٢، وقال محقق الكتاب: حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح، وفيه انقطاع، فإن عمران القصير – وهو ابن مسلم – لم يسمع من أنس وإنما رآه رؤية.

[2] أخرجه مسلم – واللفظ له– في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، ج ٤، ص ١٨٨٠٥، رقم الحديث ٢٣٠٩؛ وأبو داود، في **سننه**، كتاب الآداب، باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ، ج ٢، ص ٦٦١، رقم الحديث ٤٧٧٣.

[3] انظر: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، ج ١٥، ص ٧١.

[4] عمر، عطا أحمد، وحمودة، محمود محمد، وبدران، أمية فارس، **تربية الطفل في الإسلام**، ص ١٥٧.

عندما يصاحب الطفل في الطريق، حتى تكون نفس الطفل أشد استعداداً للتلقي، وأقوى على قبول النصائح والتوجيهات.

ومما يدل على ذلك حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – إذ يقول: كنتُ خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «يا غلام! إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».[1]

فإن هذا الحـــديث يدل على أن هذه التوجيهات النبوية كانت في الطريق، وهما يسيران إما مشياً على الأقدام، أو سيراً على الدابة، ولم تكن هذه التوجيهات في غرفة محدودة، وإنما في الهواء الطلق، حيث نفس الطفل أشد استعداداً للتلقي، وأقوى على قبول النصائح والتوجيهات.[2]

وبالإضافة إلى ذلك، كان الرسول ﷺ عندما ينادي الطفل ليعظه، يستخدم أسلوباً جذاباً، مثل: "يا غلام!" عبارة لطيفة قريبة إلى نفسه، حتى تسهل عليه الاستجابة للأوامر الموجهة إليه. فإن النبي ﷺ في هذه الموعظة، علّم ابنَ عباس ظواهر الإيمان بالله؛ والتوكل على الله تعالى في كل الأمور؛ لأن الله تعالى قادر على الإعطاء والمنع، ودفع الضرر، وجلب النفع، كما علمه الاستعانة به وحده في أمور الدنيا والآخرة، والإيمان بالقضاء والقدر، حيث إن كل التقديرات قد كتبها الله تعالى في اللوح المحفوظ.

---

[1] سبق تخريجه. "كنت خلف النبي ﷺ يوما" أي رديفه، انظر: الترمذي، **السنن**، باب: صفة القيامة، والرقائق، والورع، ج ٤، ص ٦٦٧، رقم الحديث ٢٥١٦.

[2] انظر: سويد، محمد نور بن الحفيظ، **منهج التربية النبوية للطفل**، ص ٣١٣.

(ب) وقت المرض:

وإن الإنسان بشكل عام "يرق قلبه وتشرق روحه، وتكون نفسيته أكثر استجابة وتأثيراً إذا داهمه مرض، أو ألمت به مصيبة، سيما في بدنه أو أعضاء جسده، ولذلك فإن حالة الطفل أثناء مرضه تكون مناسبة لتوجيهه وإرشاده مع مراعاة الأسلوب الرقيق الهادي والموجز، رفقاً بحاله مراعاة كافية".[1]

وقد وَجَّهَنا إلى هذا رسولُ الله ﷺ فزار طفلاً يهودياً مريضاً ودعاه إلى الإسلام، كما رواه أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له: «أَسْلِمْ!» فنظر إلى أبيه، وهو عنده، فقال له: "أطع أبا القـــاسم ﷺ! فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».[2]

لقد كان هذا الطفل يخدم الرسول ﷺ، و لم يدعه إلى الإسلام بعد، وعندما وجد النبي ﷺ الوقت المناسب لدعوته، فأتاه وعاده، ودعاه. فهذه الحادثة تدل على اهتمام النبي ﷺ بالوقت المناسب في التوجيه والإرشاد.

هذه أمثلة للأوقات المناسبة في توجيه الطفل وبناء شخصيته، وهي وقت صحبته في الطريق، ووقت المرض، ويمكن أن يقاس عليها غيرها من الأوقات التي يجدها الوالدان مناسبة لأطفالهم.

رابعاً: تزامن التربية مع الوقوع في الخطأ:

كان النبي ﷺ يوجِّه الأطفال، ويقدِّم لهم النصائح في الظروف الملائمة، فإذا لاحظ شذوذاً من الطفل أو تصرفاً مخالفاً للآداب العامة أو القوانين التربوية؛ كان ﷺ

---

[1] الفندي، عبد السلام عطوة، **تربية الطفل في الإسلام**، ص ٢١٣.

[2] أخرجه البخاري، في **صحيحه**، كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، ج ١، ص ٤٥٥،رقم الحديث ١٢٩٠.

يوجِّه الأطفالَ ويرشدهم دون تأخير أو تأجيل، مراعياً أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة.

فقد أكل رسول الله ﷺ مع الأطفال، ولاحظ جملةً من الأخطاء، فقدَّمها بأسلوب حيوي أثار به عقل ونفس الطفل إلى التصحيح. كما رُوي عن عمر بن أبي سلمى قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام! سَمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك»، فما زالت تلك طعمتي بعد.[1]

في هذا الحديث نرى حكمته ﷺ، وذلك في تصحيحه للخطأ حين وقوعه، واستخدامه لأسلوب الموعظة الحسنة، حيث لم يعاتبه، أو يوبِّخه على فعله، بل بدأ النصيحة، بقوله: "يا غلام!"، وفي هذا ملاطفة للطفل، وتقرُّب منه، وتهيئة له لتقبل ما يقال له، ويرشد إليه.

وفى هذا الحديث بيان ثلاث سنن من سنن الأكل، وهى: "التسمية، والأكل باليمين، والأكل مما يليه؛ لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مروءة."[2] بهذه الكلمات المعدودات رسم رسول الله ﷺ لهذا الغلام ولكل من يطلع على هذه الكلمات آداب تناول الطعام ليعتاد على ذلك ويأكل بطريقة محبّبة إلى النفس مثيرة لرضا الآخرين منسجمة مع الذوق السليم.

تنبيهات حول هذا الأسلوب من التربية:

إن النصيحة إذا كانت من الآباء الذين يستخدمون أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة في التربية، تجد من الأبناء نفوساً طيبةً، وآذاناً صاغيةً، وقلوباً متفتحةً،

---

[1] متفق عليه. أخرجه البخاري –واللفظ له–، في **صحيحه**، كتاب الأطعمة، باب: التسمية على الطعام والآكل باليمين، ج ٥، ص ٢٠٥٦، رقم الحديث ٥٠٦١؛ ومسلم، في **صحيحه**، كتاب الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، ج ٣، ص ١٥٩٩، رقم الحديث ٢٠٢٢.

[2] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، ج ١٣، ص ١٩٣.

واستجابةً سريعةً، ولاسيما إذا كان الأبوان قدوةً لأبنائهما فيما يعظان وينصحان؛ لأن الأبناء يوقنون أن وصايا الأبوَين خالصة من الغرض، مجرَّدة من المصلحة.

ونذكر هنا بعض الأمور التي ينبغي التزام الأبوين بها، لتتم الاستفادة من هذا الأسلوب.

أولاً: الموعظة يجب أن تكون بصفة مستمرة، وذلك حتى لا تحصل الغفلة والنسيان. فالتكرار إذاً هام جداً في العملية التربوية، ولكن بشرط ألا يصل إلى الحد الذي يسأم منه المخاطب ويمل.

ثانياً: على الأبوين مراعاة الوقت المناسب لتوجيه الطفل وإرشاده. فإن رأى الأبوان الوقت المناسب للوعظ، قاما بتوجيه الطفل دون إفراط أو إكثار، فإن كثرة الموعظة تؤدِّي إلى الملل، وربما ضعف تأثيرها، وسببت رد فعل عند الأطفال.

ثالثاً: على المربِّي أن يتسم توجيهه بالواقعية، حتى يتقبل الطفل التوجيه ويتمكن من الاستجابة له، وفي هذه الحالة يكون تأثيره أقوى وأثبت.

رابعاً: يجب أن تتسم الموعظة والتوجيهات بالأسلوب الحسن، والبعد عن الجفاف، مع إشعار الطفل أن أبوَيه حريصان على مصلحتهم.

خلاصة القول، إنَّ اتباع أسلوب الحكمة في تربية له أثر بالغ في النفس، ويصبح دافعاً من أعظم الدوافع في تربية النفوس، خاصة نفس الطفل. ولابد حينئذ من اتباع أسلوب الحكمة في تربية الطفل، حتى يتم رد الطفل إلى صوابه، وبناء شخصيته بشكل سليم.

خاتمة:

خلاصة القول: إن اتباع أسلوب الحكمة في تربية له أثر بالغ في النفس، بل إنه من أعظم الدوافع في تربية النفوس، خاصة نفس الطفل. ولابد حينئذ من اتباع أسلوب الحكمة في تربية الطفل، حتى يتم رد الطفل إلى صوابه، وبناء شخصيته بشكل سليم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

١) القرآن الكريم

٢) ابن عاشور، محمد الطاهر، د. ت: **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ، د. م، ط١.

٣) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، ١٩٩٩م: **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.

٤) أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ١٩٨٠م: **السنن**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ط.

٥) أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، د. ت: **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنوط، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ط.

٦) باحارك، عدنان حسان الصالح، ١٩٩٢م: **مسؤوليات الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة**، دار المجتمع، جدة، ط٣.

٧) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، ١٩٨٧م: **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣.

٨) البيضاوي، أبو سعيد، ١٩٨٨م: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار الكتب العلمية،د. م، د. ط.

٩) الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، ١٩٩٩م: **السنن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار الحديث، القاهرة، ط١.

١٠)الجراجرة، عيسى، د.ت: **رياض الإسلام**، النـــاشرون، عمان، ط١.

١١) الخطيب، عبد الغني، ١٩٨١م: **الطفل المثالي في الإسلام**، المكتب الإسلامي، د. م،ط٢.

١٢) الخطيب، عز الدين، د. ت: **رعاية الطفولة والأمومة**، الاتحاد العام للجمعيات الخيرية، عمان، د. ط.

١٣) الراغب، الأصفهاني، ١٩٦١م: **المفردات في غريب القرآن**، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، د. ط.

١٤) الرحمن، عبد الرحمن النقيب، ٢٠٠٥م: **كيف نعلم أولادنا الإسلام بطريقة صحيحة؟**، دار السلام، القاهرة، ط١.
١٥) رقيط، حمد حسن، ١٩٩٧م: **كيف نربي أبناءنا تربية صالحة؟**، دار ابن حزم، بيروت،ط١.
١٦) السيوطي، وعبد الغني، وفخر الحسن الدهلوي، د. ت: **شرح سنن ابن ماجه**، قديمي كتب خانة، كراتشي، د. ط.
١٧) الشرقاوي، محمود، ١٩٨١م: **الطفل في الإسلام**، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، د. ط.
١٨) الضامن، ربما كمال، ١٩٨٩م: **الأسرة ورعاية الذات الإنسـانية للأطفال**، دار البشير، عمان، د.ط.
١٩) عبد الرحمن، جمال، ٢٠٠٢م: **أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين**، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط٣.
٢٠) عثمان، حسن ملا، ١٩٨٢م: **الطفولة في الإسلام**، دار المريخ، الرياض، د. ط.
٢١) عمر، عطا أحمد، وحمودة، محمود محمد، وبدران، أمية فارس، ٢٠٠٠م: **تربية الطفل في الإسلام**، دار الفكر، عمان، ط١.
٢٢) العناني، حنان عبد الحميد، ٢٠٠١م: **تربية الطفل في الإسلام**، دار الصفاء، عمان، د. ط.
٢٣) الفندي، عبد السلام عطوة، ٢٠٠٣م: **تربية الطفل في الإسلام**، دار ابن حزم، بيروت، ط١.
٢٤) الفيروزآبادي، حمد بن يعقوب، ١٩٩٦م: **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥.
٢٥) الفيومي، أحمد بن محمد، ١٩٩٠م: **المصباح المنير**، مكتبة لبنان، لبنان، د. ط.
٢٦) القرشي، بيكان بركي، ١٩٨٤م: **القدوة ودورها في تربية النشء**، المكتب الفيصلية، مكة المكرة، ط٢.
٢٧) القرطبي، محمد بن أحمد أبو عبد الله، ١٩٨٠م: **الجامع لأحكام القرآن**، دار شعب، قاهرة، د. ط.
٢٨) قطب، محمد، ١٩٨٢م: **منهج التربية الإسلامية**، دار الشروق، د. م، ط ٨.
٢٩) ماردني، عبد الرحيم، ٢٠٠٥م: **سلسلة قصص رجال حول الرسول**، دار آية، بيروت،ط١.
٣٠) مالك، ابن أنس أبو عبد الله الأصبحي، د. ت: **الموطأ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر، د. ط.
٣١) محرم، خالد محمد، ٢٠٠٦م: **بناء الشخصية من خلال التربية الإسلامية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
٣٢) مسلم، ابن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسـابوري، ١٩٨٤م: **الجامع الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.
٣٣) المقبل، محمد بن محمد، ١٩٩٧م: **الأولاد وتربيتهم في ضوء الإسلام**، مطبعة نجد العالمية، الكويت، ط٣.

٣٤) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، ١٩٧٢م: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢.

٣٥) هندي، صالح ذياب، ٢٠٠٠م: **الثقافة الإسامية**، دار الفكر، عمان، ط٢.

٣٦) يالجن، مقداد، ١٩٧١م: **التربية الأخلاقية في الإسلام**، مكتبة الخانجي، مصر، ط١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Al Attas, Syed Muhammad Naquib (1990), **The nature of man and the psychology of the human soul** (2nd edn.). Kuala Lumpur: IISTAC.

Duane P. S & Sydne E. S. (2000). **Theories of personality** (7th edn.). USA: Thomson Learning Academic Resource Center.